كلمة صاحب الجلالة في الوفود المشاركة
في اجتماعات الدورة الثامنة للمنظمة العربية للتنمية الزراعية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أصحاب المعالي الوزراء :

أصحاب السعادة السفراء :

يسرنا أن نلتقي اليوم بوزراء الفلاحة في الدول العربية، ذلك أن الفلاحة هي من معالم الحضارة وعلو الشأن وقد كانت من قديم الزمن ملكا تقنيا وعلوا للعرب وللدول العربية.

ولا يمكن لأي مؤرخ أن ينسى أن أول سد كان هو سد (مأرب) في اليمن، وكانت اليمن إذاك يضرب بها المثل من ناحية الاخصاب والانتاج والحضارة، فما كان أمس بيدنا، في إمكاننا بل ومن واجبنا أن نرجعه اليوم الى أيدينا.

ولي اليقين أن الدول العربية بما آتاها الله سبحانه وتعالى من شباب يفكر، ومن سواعد تعمل، ومن أموال تستثمر، ستتمكن في القريب من أن تدلي بنصيبها في تغذية العالم وفي إنقاذه من الجوع.

إنه لمن غير الجدير بالعرب — لما عرف عنهم من خدمة للبشرية علما وطبا وحضارة — لا يجدر بهم ألا يراهم الناس سوى تجار يبيعون النفط ويكنزون أمواله.

بل انني كعربي وكغيور على العرب أريد أن يكونوا سواعد إخوانهم في العالم بدون أي تمييز بين اللغات والأجناس والقارات، أريد للعرب أن يكونوا أولئك الذين يغذون البشرية ويعينونها على مكافحة هذا الخطر الذي يحدق بنا يوما بعد يوم.

فإذا كانت البشرية تزداد بنسلها كل سنة فلا ننسى كذلك خطرا آخر هو محدق بنا، ألا وهو زحف الصحاري على بلادنا وعلى التربة التي يجب أن تستصلح وذلك الغزو غزو الرمال وغزو الصحاري في الدول الافريقية النامية ومن جملتها جاراتنا من مالي وموريتانيا بل من غينيا التي هي منبع ومنهل أكبر أودية افريقيا.

كل هذه الدول التي توجد في قارتنا وجهتنا تعرف الآن ذلك الخطر وتحاول أن تحاربه وتقف أمامه كسد مانع.

والمغرب بدوره إن لم يتخذ احتياطاته فسيصبح كذلك هو الآخر مواجها لهذا الخطر، خطر تكاثر النسل وغزو الصحاري.



لقد تتبعت عن كثب أشغالكم معالي الوزراء، وقد لمست بارتياح الوعي الذي يخامر كل واحد منكم كما لمست المدى الذي وصلت إليه مفاهيمكم بالنسبة لخطورة المواضيع المطروقة.

وإنكم قد تطرقتم الى موضوع الاكتفاء من ناحية التغذية والأمن الغذائي، وأعتقد شخصيا أن اجتماعكم كيفما كانت نواياكم وإرادتكم فهذا الاجتماع في مستواكم لا يمكن أن يحل الكثير من المشاكل، لذا أقترح شخصيا أن يجتمع مؤتمر قمة لجميع الملوك ورؤساء الدول العربية لينظروا في هذا المشكل وينظروا في التغذية والتنمية.

وإن تم هذا الاجتماع فسيضفي على الاجتماعات العربية صبغة أخرى لأننا كلما اجتمعنا تكون اجتماعاتنا دائما للحرب أو للسلم، وكيفما كان الحال لم تنكب هذه الاجتماعات إلا على الشؤون العسكرية، فكم سيسرنا جميعا وكم سيرفع رأسنا وكم سيشرفنا أن نجتمع في القمة ولأول مرة للتخطيط والبناء والتعاطف، لأنه من الممكن بل من الواجب أن يتفرق الجميع حينما تطرح مشاكل سياسية أو عسكرية، ولكن حينما تطرح مشاكل البشرية ومشاكل أمن التغذية ومشاكل أمن الانسان، فلي اليقين أن الصف سيتوحد وأن الشمل سيجتمع وأن العرب سيخرجون من اجتماع كهذا مرفوعي الرأس، مطابقين لماضيهم ملبين لمستقبلهم، فرحين بأعمالهم ويعطون للأجيال المقبلة ويلقنونها درسا في الثقة بالنفس وفي الثقة بالله والايمان به.

وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يكلل أعمالكم بالنجاح وأن يرجعكم إلى بلادكم آمنين سالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الثلاثاء 21 ذي القعدة 1398 — 24 أكتوبر 1978